

خلاصة الكلام

شرح عقيدة العوام

العنوان / خلاصة الكلام شرح عقيدة العوام

عدد الصفحات / (٨٨)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠١٢)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م



مرخص من مكتب الثقافة - بمحافظة الحديدة

خلاصة الكلام شرح عقيدة العوام

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد أحمد محمد عاموه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله المتفرد بالجلال والكمال ، المنزه عن الشبيه والنظير والصاحبة والمثال ، أحمدته حمدا لا ئقا بوحدانيته وألوهيته وربوبيته حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصف بكل كمال المنزه عن النقصان .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق وخليله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : فهذه رسالة مختصرة مفيدة شرحت بها عقيدة العوام وسميتها خلاصة الكلام ، سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها الخاص والعام إنه ولي ذلك والقادر عليه ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

المقدمة

قال الناظم:

- ١- أبدأُ باسمِ اللهِ والرحمنِ وبالرحيمِ دائمِ الإحسانِ
- ٢- فالحمدُ لله القديمِ الأوَّلِ الآخرِ الباقي بلا تحوُّلِ
- ٣- ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ سرُّمداً على النَّبيِّ خيرٍ منَ قدِّ وحداً
- ٤- وآلهِ وصحبهِ ومنَ تبعَ سبيلَ دينِ الحقِّ غيرِ مُبتدِعِ

شرح الأبيات أعلاه:

١- أبدأُ نظمي هذا باسمِ الله متبركاً به ومستعيناً به على إتمام هذه المنظومة التي حوت مذهب أهل السنة والجماعة في أصول الدين وإنما ابتدأها الناظم بالبسملة لسببين الأول: الاقتداء بكتاب الله عزَّ وجلَّ إذ أنه مفتتح بالبسملة الثاني: التأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه قد تواتر عنه تواتراً معنوياً أنه كان يفتتح كتبه ورسائله بالبسملة.

٢- وافتتح الناظم بالحمد لله أداءً لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعم التي تأليف هذه المنظومة أثر من آثارها. واعلم وفقني الله وإياك أن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده أن يحمده ويثني عليه جلَّ جلاله ، لذلك أطنب الناظم

في الثناء على الله القديم الأول الآخر الباقي مع اعتقاد أن كل ثناء وكمال ثابت له عز وجل والقديم الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء فهو الأول قبل كل شيء بلا بداية وهو الآخر بعد كل شيء بلا نهاية الباقي الدائم الذي لا يزول بلا تحول أي بلا تغير فهذا تفسير للباقي .

٣-٤ - أي رحمة الله تعالى المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به على النبي وآله وصحبه ومن تبع طريقهم الرضية واقتفى آثارهم السنية والسنية وسلم من البدعة والابتداع ، والمعنى : أطلب منك يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والتحية العظمى لهؤلاء المذكورين .

وإنما أتبع الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالبسملة والحمدلة عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) .

ولا شك أن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل جميع الموحدين على الإطلاق والتخصيص فهو أفضل الإنس بما فيهم الأنبياء والرسل وأفضل الجن وأفضل الملائكة بما فيهم جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

الفصل الأول

في صفات الله تعالى

- ٥- وَبَعْدُ فَاعْلَمَ بِوَجُوبِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ وَاجِبِ اللَّهِ عَشْرِينَ صِفَةً
- ٦- فَاللَّهُ مُوجُودٌ قَدِيمٌ بَاقِي مُخَالَفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ
- ٧- وَقَائِمٌ غَنِيٌّ وَاحِدٌ وَحَيٌّ قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
- ٨- سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَضِمُ
- ٩- فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرٌ حَيَاةٌ الْعِلْمُ كَلَامٌ اسْتَمْرٌ

شرح الآيات أعلاه من ٥ إلى ٩:

المعنى أنه بعد ذكر البسملة والحمد له والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه لا بد أن تعلم أيها المكلف: والمكلف: هو البالغ العاقل مع بلوغ الدعوة وسلامة الحواس - لا بد أن تعلم أنه يجب عليك وجوباً عينياً معرفة كل عقيدة بدليل ولو إجمالياً إذ أن المعرفة بدليل تفصيلي فرض كفاية والمراد بمعرفة الله تعالى معرفة صفاته لا معرفة حقيقة ذاته لذلك قيل:

ظننت جهلاً بأن الله تدركه
أو العقول أحاطته بديهتها
الله أعظم قدراً أن يحيط به
هذا اعتقادي فإن قصرت في عملي
ثواقب الفكر أو تدريه إيقانا
أو هل أقامت به لولاه برهانا
علم وعقل ورأي جل سلطانا
فاسأل إلهي توفيقاً وغفرانا

من أجل ذلك علق الناظم رحمه الله المعرفة على معرفة الصفات فقال:
من واجب لله عشرين صفة أي يجب وجوباً عينياً معرفة العشرين الصفة
الواجبة لله تعالى على التفصيل مع اعتقاد أن لله تعالى صفات كمال لا تتناهى
وتقرير هذا أن تعلم أن صفات الله تعالى تنقسم من حيث الإيمان
بها إلى قسمين :

الأول: قسم تجب معرفته والإيمان به إجمالاً لما قام من الأدلة النقلية
والعقلية على ذلك إجمالاً وهو جميع الكمالات في نظر العقل مثل العدل
والحب والرحمة والانتقام والمغفرة والحكمة .

والثاني: قسم تجب معرفته والإيمان به تفصيلاً لما قام من الأدلة النقلية
والعقلية على ذلك تفصيلاً وهي عشرون صفة:

(١) الوجود (٢) القدم (٣) البقاء (٤) الوجدانية (٥) المخالفة للحوادث
(٦) القيام بالنفس (٧) العلم (٨) القدرة (٩) الإرادة (١٠) السمع (١١)
البصر (١٢) الحياة (١٣) الكلام (١٤) كونه تعالى عالماً (١٥) كونه تعالى
قادراً (١٦) كونه تعالى مريداً (١٧) كونه تعالى سمياً (١٨) كونه تعالى
بصيراً (١٩) كونه تعالى متكلماً (٢٠) كونه تعالى حياً جلّ جلاله.

وما يرد من صفات أخرى فهي داخلة في هذه الصفات :

وإليك بيان هذه الصفات الواجبة لله تعالى والمراد بالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه :

١- وجود الله تعالى :

وجود الله تعالى واجب لا يتصور عدمه سبحانه قط ، ووجود
ما سواه سبحانه وتعالى جائز ممكن ، وجود الله سبحانه وتعالى قديم لا أول
له ، ووجود ما سواه سبحانه وتعالى منشأ حادث . وجود الله سبحانه وتعالى
تام قائم بنفسه لا يحتاج إلى شيء أو إلى أحد ، ووجود ما سواه سبحانه وتعالى
ناقص قائم بإيجاد الله تعالى وفقير يحتاج إلى إمداد الله تعالى بما يمد به من
هواء وطعام وماء ، كان الله عز وجل موجوداً وليس أحد من خلقه موجوداً
معه فشاء عز وجل أن يوجدهم فأوجدهم .

ويشاء أن يفنيهم فيفنيهم إلى حين ، ومن هنا كان قول بعضهم وجود الله سبحانه وتعالى حق واجب ووجود ما سواه سبحانه وتعالى جائز ممكن قاله العلامة وهبي في كتابه أركان الإيمان.

قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِوَجَيْنَ لِيُغْشِيَ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾﴾ (الرعد).

قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ (الرعد: ١٦).

وقال سبحانه وتعالى ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ١٠).

قال العلامة أحمد عز الدين البيانوني في كتاب الإيمان: فهذه الآيات تنبؤك بوجود الله تعالى وتستدل عليه بما ترى من تصرفاته في شؤون هذا الكون العجيب. نظر أعرابي في السماء والأرض نظرة ملأت قلبه إذعانا وإيمانا فقال: الماء يدل على الغدير وأثر القدم على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدلان على العليم الخبير؟ اهـ.

٢- القدم :

معناه: أن وجود الله تعالى غير مسبوق بعدم فإن القديم من لا أول له قال بعض العلماء: اعلم أن من صفات الله تعالى القدم ومعنى القدم: عدم الافتتاح للوجود أي تنزيهه الله تعالى عن الزمان ومعنى ذلك: الإيمان بوجود الخالق الخارج عن قوانين الزمان حيث لا يمكن أن يجوز في حقه سبحانه وتعالى البداية في وجوده فهو سبحانه وتعالى المبدئ المعيد. وهذه الصفة بهذا المعنى لا تجوز أن تطلق إلا على الله تعالى وحده فلا يجوز اعتقاد قدم شيء غير الله تعالى وحده. هـ. فجميع ما سوى الله تعالى من عرش وكرسي وسماوات وأرضين ومادة وتراب وملك وإنس وجان جميع ذلك حادث أو وجد بعد عدم خلقه الله تعالى بعد أن لم يكن فهو محدث موجود بإرادة غيره ومن زعم أن شيئاً من العالم قديم كالمادة أو العرش فقد زعم باطلاً دون دليل وأنكر سفاهة قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر: ٦٢).

أي كل شيء سواه سبحانه ، وإنكار شيء من القرآن الكريم إنكار لكله معاذ الله وذلك كفر به سبحانه.

ووصف الله سبحانه وتعالى بالقدم مجمع عليه قال العلامة المحدث الزبيدي في شرح الإحياء: أجمعت الأمة على وصفه به. هـ.

ومعناه: الأزلي الأول الذي لا بداية له قال تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ (الحديد: ٣).

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر) أخرجه مسلم. فنحن لا نعني بقولنا قديم إلا أن وجوده غير مسبوق بعدم، فليس تحت لفظ القديم إلا إثبات موجود ونفي عدم سابق والله أعلم.

٣- البقاء:

معناه: عدم الآخرية والنهاية لوجود الله تعالى قال بعض شراح الطحاوية صفة البقاء من الصفات الواجبة في حق المولى سبحانه وتعالى ومعناها: عدم انتهاء الوجود. أي تعود إلى معنى القدم الكلي وهو عدم الدخول في الزمان ودليله مع الإجماع قوله تعالى ﴿وَيَبْعَثُ رَجُلًا ذُو الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٧) (الرحمن: ٢٧).

قال الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في دفع شبه التشبيه قال المفسرون: معناه يبقى ربك ا.هـ وقد استدل إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام على قومه في بطلان الإيثار بغير الله تعالى بزوال ذلك المعبود وذهابه إذ لا بد لذلك الزوال من مزيل مؤثر كما كان له واضح مثبت فقال كما حكى الله تعالى عنه ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ﴾ (٧٨) ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَائِفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٧٩)

وقال تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣].

٤- الوجدانية :

قال تعالى ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَّهَبُونَ ﴾ [النحل: ٥١] .

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ [المائدة: ٧٣ - ٧٤] .

وقال تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] .

وقال تعالى ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩١ - ٩٢] .

وقال تعالى ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣] .

وقال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [الإخلاص: ١] .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تثبت أن الله تعالى واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله وتصرفاته لا رب غيره ولا إله سواه ووحدانية الله تعالى تامة كاملة من كل جهة وتقدير وهو سبحانه واحد في ذاته العلية فهو سبحانه لا شريك له ولا زوجة ولا ولد وهو سبحانه واحد في ذاته ليس مؤلفاً من أجزاء ولا أبعاد ولا يحل في مكان ولا تحويه جهة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

إنه سبحانه واحد في صفاته له سبحانه الصفات العلى ليس لصفاته ابتداء وليس لها انتهاء هي صفات كاملة تامة ما عرض لها ولا يعرض لها نقص يوماً ولا يعرض لها زيادة ونمو يوماً ، هي صفات قديمة قائمة بذات الله والله وحده يعلم كيفية اتصافه بها .

إن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقات فالله تعالى عالم ولكن ليس علم الله تعالى كعلم العباد له ابتداء وامتداد وانتهاء وله وسائله بل علمه سبحانه صفة أزلية قديمة تامة ما كانت ناقصة يوماً فنمت ولا يعرض لها نمو ولا انتهاء في المستقبل معاذ الله وكذا سائر صفات الله تعالى ليس لله سبحانه من كل نوع إلا صفة واحدة فليس لله سبحانه قدرتان مثلاً ولا علمان بل قدرة واحدة وعلم واحد وهكذا سائر الصفات فيقال : العلم واحد والمعلوم متعدد ، القدرة واحدة والمقدور متعدد ، وإلا لزم وقوع المؤثرين على أثر واحد ، وهو سبحانه واحد في أفعاله ليس لغيره تعالى فعل من الأفعال فالله خالق كل شيء ومبدع كل شيء فهو تعالى مستقل بالإيجاد والإبداع قال تعالى ﴿سُبْحٰنَهُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤] .

٥- مخالفته للحوادث:

معناها: مغايرته سبحانه وتعالى لمخلوقاته وعدم مماثلته لها ، وهذه الصفة يجب أن يعتقدها الإنسان المسلم لله تعالى وإلا دخل عليه التشبيه ، وهذه الصفة الواجبة لله تعالى مأخوذة من قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١١) (الشورى)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) (الإخلاص)
وقوله تعالى ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (١٥) (مريم)

أي مشابهاً ومماثلاً وهذه هي الآيات المحكمات في موضوع الصفات في علم التوحيد فلا تغفل عنها ، فهو سبحانه وتعالى ليس بجسم يتألف من أبعاد ولا تعرض له سبحانه عوارض النقص كالنوم والغفلة والجوع والظمأ والحاجة أو العوارض النفسية والجسمية المختلفة كالمرض والتعب والعجز .

وصفاته سبحانه مغايرة لصفات خلقه فصفاته تامة كاملة قديمة بخلاف صفات المخلوقين وأفعاله سبحانه وتعالى مغايرة لأفعال خلقه لا يوصف أمر يريده بسهولة أو صعوبة أو خفة أو ثقل قال العلامة وهبي الألباني: وما ورد من الآيات والأحاديث المشعرة بمماثلة الله سبحانه وتعالى لمخلوقاته من الاستقرار والذهاب والمجيء والنزول والعجب والضحك والعلو بالذات والمعية بها في مثل ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٨٥) [الواقعة: ٨٥] .

وحصول الأذى له أو المرض وغيرهما فهي من المتشابه الذي أمرنا بإثباته وإمراره بلا كيف مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق وقال أيضاً: يجب أن نصف الله تعالى بجميع ما وصف نفسه به من صفات على ما يليق به سبحانه فنزّهه جل علاه عن الجسمية والحيز والاحتياج وجميع ما فيه مشابهته من أحد من خلقه أو مشابهة أحد من خلقه له ونزّهه سبحانه كذلك أن يكون خالياً مما وصف به نفسه لا نخوض في التعرف على كيفية ثبوت صفات الله تعالى له لأن ذاته سبحانه غير مدركة ولا مبصرة لنا في الحياة الدنيا بالحواس وصفاته سبحانه كذلك ، ذكر الإمام السيوطي أن أم سلمة رضي الله عنها سُئلت عن قول الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ .

فقلت الكيف غير معقول - لا يدركه العباد - والاستواء غير مجهول - بل معلوم لذكره في القرآن الكريم لا أن كيفية الاستواء معلومة - والإقرار به من الإيمان والجحود به كفر لأنه إنكار لبعض القرآن الكريم وهو جواب منقول بعد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس رضي الله عنهم و علماء المسلمين وفقهاؤهم متفقون في صفات الله تعالى على تأويل إجمالي لها بمعنى تنزيه الله تعالى عن كل نقص أو احتياج ومشابهة للخلق ثم تفويض العلم التفصيلي بالمقصود منها إلى علم الله عز وجل ولولا هذا التأويل الإجمالي لوقع المؤمن في متناقضات في جانب الله تعالى معاذ الله .

والخلاصة: أن من لم يصرف اللفظ المتشابه آيةً كان أو حديثاً عن ظاهره الموهم للتشبيه أو المحال فقد ضل ومن فسره تفسيراً بعيداً عن الحاجة

والبرهان قائماً على الزيف والبهتان فقد ضل كالباطنية وكل هؤلاء يقال فيهم إنهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة أما من يصرف التشابه عن ظاهره بالحجة القاطعة لا طلباً للفتنة ولكن منعاً لها وتثبيتاً للناس على المعروف من دينهم ورداً لهم إلى محكمات الكتاب القائمة فأولئك هم هادون ومهديون حقاً وعلى ذلك درج سلف الأمة وخلفها وأئمتها وعلماؤها.

٦- القيام بالنفس (بالذات):

معناه: أن وجوده سبحانه وبقائه قائمان وكائنان بذاته لا باعتبار شيء آخر من إيجاد وخلق وإمداد ورزق فهو سبحانه غير مفتقر إلى موجد يوجد ولا إلى مكان يحيزه ولا إلى شيء من هواء وماء أو طعام ورزق بخلاف قيام الخلق فإنه كائن بخلق الله تعالى وباقي بإمداد الله تعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى موجوداً قبل وجود أي شيء وقبل وجود الأزمان والأفلاك التي تحدد سير الوقت والأزمنة والأمكنة وما يزال سبحانه ولن يزال على ما كان عليه سبحانه. محال أن يكون قيام ذات الله تعالى على شيء من مكان أو زمان أو إمداد ورزق فإن ذلك يقتضي قدم غير الله تعالى وهو محال أو تعدد الخالقين وهو كذلك محال وباطل فإن ذلك يقتضي نقصاً في ذات الله عز وجل ومجانبة لصفة الكمال له جل علاه .

لقد أثبت الله تعالى لنفسه الغنى عن كل شيء وأثبت لعباده الفقر إليه سبحانه في كل شيء فقال عز وجل ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥]

وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الضَّكَمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢] .

ومعنى الصمد السيد المقصود الذي يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد وذلك الله سبحانه وتعالى وحده ، قال تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ البقرة: ٢٤٥ .

قال الإمام الغزالي رحمه الله: القيوم الذي قوامه بذاته وقيام كل شيء به وليس ذلك إلا الله ، وقال المحدث الزبيدي رحمه الله: معنى قول بعضهم إن المخلوقات قائمة بالله تعالى هو على معنى أنه الموجد لها لا على معنى حلولها فيه ا.هـ .

٧- العلم:

هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الأشياء قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (المجادلة: ٧) .

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ (سبا: ٢) .

وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (التغابن) .

وقال تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٢) (الطلاق) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على سعة علم الله عز وجل وإحاطته بكل شيء قلّ أو كثر دق أو عظم .

٨- الإرادة:

قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢) (يس) .

وقال تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٣٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٣٨) (النساء) .

وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (١٤) (الحج) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تشير إلى إثبات إرادة الله تعالى وأنها فوق كل إرادة ومشية .

قال تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٣٠) [الإنسان] .

ومعنى الإرادة أو كونه مريدا أنه قادر على تكوين ما سبقت به إرادته لا يعجزه عن ذلك شيء ولا يمانعه أحد ولا يحتاج إلى استعانة بغيره لأنه الغني جل جلاله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .